

تفسير سورة آل عمران للشيخ ابن عثيمين 302

محمد بن صالح العثيمين

وعلى الله فليتوكل المؤمنون على الله متعلقة بتوكل وقدمت لافادة الحصر يعني على الله لا على غيره فليتوكل والتوكيل قال
00:00:00
اهل العلم هو الصدق الاعتماد على الله في جلب المنافع ودفع المظاء -

مع الثقة به وفعل السبب الذي امر به يرحمك الله هذا التأليف طويل لكنه جامع صدق الاعتماد على الله لجلب المنافع ودفع المضار مع
الثقة به وفعل الاسباب التي امر بها - 00:00:30

اعيدها ثالثة صدق الاعتماد على الله في جلب المنافع ودفع المضار مع الثقة به وفعل الاسباب التي امر بها اعدها على كالعادة هاي
الصغير ما شا الله ما على طول يهوي - 00:00:53

نعم صدقه العظيم مم مع الثقة به وفعل الاسباب التي امر بها طيب اذا لا يكفي ان تصدق الاعتماد على الله حتى يكون في قلبك
ثقة لان الله سيعينك ويكتفيك - 00:01:16

كما قال تعالى ومن يتوكلا على الله ولا يكفي ايضا ان تعتمد على الله وتنتف بـه الا حتى تفعل الاسباب التي امر بها لانك ان لم تفعل
الاسباب التي امر بها - 00:01:45

كنت متوكلا لا متوكلا ويدرك ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل له ان قوم من اهل اليمن جاؤوا حجاجا وليس
معهم زاد فقالوا نحن المتوكلون فقال انهم ليسوا بمتوكلين - 00:02:03

ولكنهم متوكلون متوكلا بمعنى انهم مفرطون مهملون فلو ان احدا قال لنا ساعتمد على الله تعالى في جلب الرزق. في ان الله
سيرزقه وهو قادر على فعل الاسباب ولكن لم يفعل - 00:02:23

قلنا انت مهملا متوكلا افعل السبب هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشو في مناكبها وكلوا من رزقه قد يقول ربما يموت قريب لي
فارثوا فهذا من رزق الله يقول وادا ما مات اذا لم يمت تقتله - 00:02:43

حتى لو قتله ليأخذ ما له ها حرم من الميراث لان القاتل عمدا لا يرث الحاصل انه لابد لصحة التوكيل من فعل الاسباب التي امر الله بها
اما الاسباب التي لم يأمر الله بها - 00:03:06

فانه لا يجوز للانسان ان يتغافلا وقول فليتوكل المؤمنون امر المؤمنين ان يتوكلا على الله لان لانه لا يمكن ان يتحقق التوكيل الا
المؤمن فالتوكل من مقتضيات الایمان والایمان الحقيقي - 00:03:25

من اسباب التوكيل على الله نرجع لان لأخذ الفوائد من حتى الان نذهب بعيدا اه اخر فائدة نعم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا
تتخذوا بطانة من دونكم - 00:03:45

لا يألونكم خبالا الى اخره في هذه الاية الكريمة تحريم اتخاذ بطانة التي ليست منه لقوله لا تتخذوا والاصل في النهي التحريم ومن
فوائدها ان هذا التحذير ليس خاصا بولاة الامور - 00:04:05

بل كل انسان لا يجوز له ان يتخذ بطانة من دونه حتى الواحة الفرد من لا يجوز ان يتخذ بطانة من دونه بمعنى انها ليست على طريقه
ولا على منهاجه - 00:04:33

فلو ان رجلا صادقا مسلما لو ان رجلا مسلما صادق كافرا واتخذ بطانة يسر اليه بالامر. لقلنا ان هذا حرام عليه ويفيد ذلك قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوكم وعدوكم اولياء - 00:04:49

تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من حق يخرجون الرسول واياكم الى قوله تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتكم وما

اعلنت من فوائدها ان تتجنب البطانة السيئة من مقتضيات الايمان - 00:05:11

لان الخطاب وجه الى من الى المؤمنين ومن فوائدها ان اتخاذ البطانة بطانة السوء من نواقص الايمان صح بناء على القاعدة التي اصلناها فيما سبق اه ان ما كان الايمان مقتضيا له - 00:05:35

فان فواته يكون نقصا في الايمان. طيب وهل يكون من نواقص الايمان من نواقص مو نواقص قد يكون ربما يكون من نواقص من نواقص الايمان لو اتخاذ هذه البطانة فيما يخرج من من الاسلام - 00:06:01

لكان ذلك من نواقص الايمان من فوائد هذه الاية ان الذين من دوننا لا يألوننا خبلا وهذا بناء على ان الجملة ايش استثنافية للتعليم وقد ذكرت لكم في التفسير ان من العلماء من قال انها - 00:06:26

صفة لما قبلها وان وان الذين من دوننا اذا كانوا لا يألوننا خبلا فلا بأس ان نتخذهم بطانة ولكن الظاهر الاول ان الجملة استثنافية للتعليم يعني ان ان الذين من دوننا - 00:06:58

لا يألوننا خبلا ولنضرب لذلك مثلا بالمؤمنين يتذمرون بطانة من الكافرين فان الكفار لا شك انهم لا يقتصرن في طلب الخبر لنا طيب يذكر ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه - 00:07:21

ارسل اليه ابو موسى يريد منه ان يولي كاتبا نصريانيا على بيت المال لانه اي هذا الكاتب النصرياني كان جيدا في الحساب فكتب اليه عمر الا تفعل الا تفعل وامرها بعزمها - 00:07:45

واعاد عليه مرة ثانية يطلب منه ان يبيمه كاتبا فكتب اليه عمر مات النصرياني والسلام المعنى يعني اذا مات هل معناه يتعطل بيت المال او حساب بيت المال قدر انه مات - 00:08:09

اما ان نتأمنه على بيت مال المسلمين وقد خان الله ورسوله فلا يمكن وبه نعرف انه لا يجوز لا يجوز ان يولي اعدائنا من الكفار او غير الكفار اسرار امورنا - 00:08:34

لانا اذا وليناهم اسرار امورنا فقد اتخاذناهم بطانة ومن فوائد هذه الاية بيان عنانية الله سبحانه وتعالى بعباده المؤمنين حيث حذرهم الى امور قد تخفي عليهم وذلك لاتخاذ البطانات السيئة - 00:08:53

ومن فوائد هذه الاية ان اعدائنا يودون لنا ما يشق علينا بقوله ودوا ما عنت وهنا سؤال هل يودون ما شق علينا في الدنيا او في الدين او في الدين - 00:09:13

ها؟ يشمل امررين فيودون ما يدمرون جيوبنا يودون ما يدمرون معاركنا يودون ما يدمرون دينهم والظاهر عندي والله اعلم ان اهم شيء لديهم هو تدمير الدين - 00:09:31

لأنهم يعلمون ان ديننا اذا قوي صار فيه تدمير لهم لكن اقتصادنا اذا قوي لا يكون لهم تدمير لهم لانهم هم اقوى من اقتصادا واقوى منا جيوبنا واقوى منا عدة - 00:09:56

لكن الدين هو الذي يدمره ولذلك نقول ان كل ما يشق علينا في امر الدين والدنيا يتطلبوه يريدون ان يضايقون في الدين بقدر ما يستطيعون يودون ان يضايقون في الاقتصاد - 00:10:13

بقدر ما يستطيعون يودون ان ان يضايقون بالسلاح بقدر ما يستطيعون يرسلوننا يرسلون لنا من الاسلحة ما عفا عليه الاثر من الاسلحة التي زالت منفعتها في الوقت الحاضر وصارت النسبة - 00:10:32

الاسلحة الوقت الحاضر كالسكنين بالنسبة للاسلحة او الهاواة يعني ليس فيها فائدة لكن هم لا يفهمهم هم يريدون ان يكملوا اقتصادهم وان يشغلوا مصانعهم ولا يفهمهم ان ننتفع او او ننظر - 00:10:54

ومن فوائد هذه الاية ان اعدائنا اذا تأمل الانسان احوالهم وجد من افواههم ريح البغضاء لقوله قد بدت البغضاء من افواههم بما يتكلمون به وربما تبدو البغضاء من افعالهم احيانا - 00:11:14

للمضيقة فهم احيانا يبدونها من افواههم واحيانا من افعاله بالتهديد ونحو ذلك بالتهديد الفعلي لا القوي ومن فوائدها من فوائد هذه الاية الكريمة ان ما في قلوب الاعداء من العداوة والبغضاء والحدق - 00:11:40

والحق اكتر مما يبدو وهذا امر لا يطلع عليه الا الله سبحانه وتعالى وهو الذي اخبرنا بذلك وما تخفي صدورهم اكتر اكتر مما تبديه افواههم ومن فوائد هذه الآية الكريمة - [00:12:05](#)

قيام ان الاوصاف الذاتية او الفعلية تتفاصل لقوله اكتر وهو قد تكلم عن البغض والبغضاء وصف في القلب ذاتي لا يمكن للانسان ان يعرفه الا باثاره فهنا بين ان البغضاء متفاوتة - [00:12:26](#)

وكذلك المحبة متفاوتة ولا شك فيها في المحبة كله لا شك فيها لانها جاءت في القرآن وفي السنة قل ان كان اباكم وابناؤكم واخوانكم الى قوله احب اليكم من الله ورسوله - [00:12:56](#)

وقال النبي عليه الصلاة والسلام لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين لكن البغض ايضاً متفاوت؟ نقول نعم حتى البغضاء متفاوت بعضها اعظم من فوائد هذه الآية - [00:13:11](#)

منة الله سبحانه وتعالى علينا ببيان اياته لقومه قد بينا لكم الایات والایات التي بينها الله قسمة ايات كونية وایات شرعية وبيانه لها بيانه لها اما بالمشاهدات الحسية واما بالتأملات العقلية - [00:13:29](#)

الایات الشرعية تكون بالتأملات العقلية والایات الكونية في المشاهدات الحسية التي قد تكون طريقاً إلى التأملات العقلية أيضاً ومن فوائد هذه الآية ان انه كلما كان الانسان اشد عقلاً او اقوى عقلاً - [00:13:59](#)

كان افهم لایات الله تؤخذ السؤال لوحده بنا قد بينا لكم الایات ان كنتم تعلقون. اذا كلما كان الانسان اعقل كانت الایات له ابين واظهر ثم قال الله تعالى ها انت - [00:14:22](#)

عندكم اسئلة طيب ما يمكن تحركه شوي ها طيب ان هذا فيه خلاف بين العلماء ومنهم من قال ان ترك الدواء افضل ومنهم من قال بل الدواء افضل ومنهم من قال اذا غالب على عليه النفع - [00:14:44](#)

من الدواء فهو افضل لان النبي عليه الصلاة والسلام امر بالتدابي وامر الله بحفظ النفس وهذا هو الاصح انه اذا كان هذا الدواء معروفاً لان فيه شفاء لهذا المرض فان الافضل تناوله تناوله - [00:15:25](#)

لان هذا من نعمة الله كما ان الطعام والشراب يتناوله الانسان وجباماً فكذلك هذا اذا غالب على ظنه النفع فالافضل ان يتداوى نعم نسأل الله السلامة اي نعم هذه قضية عين ربما من الرسول عليه الصلاة والسلام فهم انها قد تتغير لو لو - [00:15:43](#)

لو انها شفت في المرة ولهاذا بعض الاحيان يكون المرظ للانسان احسن من الناحية الدينية - [00:16:11](#)